

أثر الذكاء الاصطناعي على الرقابة الاستراتيجية: الدور الوسيط للجدارات الوظيفية الرقمية في الموارد البشرية: دراسة ميدانية على العاملين بالجامعات الخاصة المصرية

عبدالمنعم، مصطفى محمد. (٢٠٢٣). أثر الذكاء الاصطناعي على
الرقابة الاستراتيجية: الدور الوسيط للجدارات الوظيفية الرقمية في
الموارد البشرية: دراسة ميدانية على العاملين بالجامعات الخاصة
المصرية. مجلة التجارة والتمويل، ع ٤ ، ٣١٩ - ٣٧٨. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1442263>



إعداد

بدر العنزي

تقييم العنوان

يتميز عنوان الدراسة بوضوح استثنائي في عرض المتغيرات الثلاثة الأساسية، إذ يُشير صراحة إلى "الذكاء الاصطناعي" كمتغير مستقل، و"الرشاقة الاستراتيجية" كمتغير تابع، مع تضمين "الجدارات الوظيفية الرقمية" كمتغير وسيط. وتُحسب للباحث قدرته على تقديم عنوان يُعبر عن العلاقة السببية بين هذه المتغيرات في سياق ميداني محدد وهو "العاملين بالجامعات الخاصة المصرية".

فالعنوان لم يكن وصفيًا فقط، بل استشرافيًا أيضًا، حيث عكس افتراضًا بحثيًا ضمنيًا بأن الذكاء الاصطناعي يؤثر على الرشاقة الاستراتيجية من خلال تعزيز الجدارات الرقمية في الموارد البشرية، وهذا الربط يُعد من مؤشرات نضج التصميم البحثي وتوجهه نحو التحليل البنائي العميق.

المقدمة

تُظهر المقدمة وعيًا نظريًا متقدمًا بمفاهيم الدراسة ومحاورها الرئيسية، حيث بدأ الباحث بتسليط الضوء على أهمية التحول الرقمي ودور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل بيئة الأعمال الجامعية، وقد تم تقديم المتغيرات بطريقة تراكمية، بدءًا من المتغير المستقل (الذكاء الاصطناعي) وما يتضمنه من أبعاد (الإدراك، تعلم الآلة، الأتمتة، المعلومات العصبية)، ثم الانتقال إلى الجدارات الرقمية كأداة تمكين وظيفية، وصولاً إلى الرشاقة الاستراتيجية كمحصلة نهائية.

إلا أن المقدمة كانت ستغدو أكثر قوة لو دعمت هذا التدرج النظري بإشارات إحصائية أو مقارنات دولية أو إقليمية تُعزز من الحجة التحليلية لطرح مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة

انطلقت المشكلة البحثية من استعراض نقدي عميق لمجموعة من الدراسات السابقة، حيث لاحظ الباحث غياب الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي بوصفه محددًا استراتيجيًا في القطاع التعليمي، خاصة عند إدماجه بالجدارات الرقمية للموارد البشرية كعامل وسيط مؤثر على الرشاقة.

وقد استند إلى أدبيات حديثة (٢٠٢١-٢٠٢٣) تؤكد على الحاجة لتوسيع الفهم العملي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئات العمل المعرفي، ولم تكن المشكلة مفترضة نظريًا فقط، بل نابعة من فراغ بحثي حقيقي، ما يُضفي على الدراسة جدية في الطرح وملاءمة في التوقيت والسياق.

أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى شقين متكاملين:

• **الأهمية النظرية:** تكمن في تقديم إطار مفاهيمي جديد يدمج بين ثلاثة مفاهيم معقدة: الذكاء الاصطناعي، والجدارات الرقمية، والرشاقة الاستراتيجية، وهو ما يمثل إسهامًا أصيلاً في حقل الإدارة الاستراتيجية والموارد البشرية الرقمية، كما تسد الدراسة فجوة معرفية في الكتابات العربية التي لم تولِ اهتمامًا كافياً للعلاقة المركبة بين هذه المتغيرات.

• **الأهمية التطبيقية:** تتجلى في قدرتها على تقديم مؤشرات قابلة للقياس تساعد إدارات الجامعات الخاصة على بناء خطط تدريبية قائمة على تطوير الجدارات الرقمية، بهدف تعزيز سرعة التفاعل الاستراتيجي مع التغيرات التكنولوجية والتعليمية، كما تسهم في بناء نماذج إدارية رشيدة يمكن اعتمادها في سياسات التوظيف وإعادة الهيكلة.

أهداف الدراسة

أهداف الدراسة جاءت محددة، واقعية، ومنبثقة مباشرة من مشكلة البحث. فهي تسعى إلى اختبار علاقات مباشرة وغير مباشرة بين المتغيرات الثلاثة، كما تهدف إلى التحقق من تأثيرات كل بُعد من أبعاد الذكاء الاصطناعي (الإدراك، تعلم الآلة، الأتمتة، المعلومات العصبية) على أبعاد الرشاقة الاستراتيجية (الحساسية الاستراتيجية، القدرات الجوهرية، الأهداف الاستراتيجية)، من خلال قياس دور الجدارات الرقمية.

هذا التفصيل يُبرز عمق الدراسة وواقعيته، إذ أنه يتيح نتائج دقيقة وقابلة للتطبيق المؤسسي.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

اعتمد الباحث على مراجع علمية حديثة (٢٠٢١-٢٠٢٣) في تعريف كل من الذكاء الاصطناعي، الجدارات الرقمية، والرشاقة الاستراتيجية، وقدم لكل منها أبعادًا واضحة ومستندة إلى دراسات دولية رصينة.

وتُظهر المناقشة النظرية عمقًا في الفهم، حيث استطاع الربط بين التقدم التكنولوجي، ومتطلبات الكفاءة البشرية، ونتائج الأداء الاستراتيجي.

فالتدرج في العرض النظري سهّل للقارئ فهم العلاقة السببية المفترضة، ما يعكس تكاملاً في الإطار المفاهيمي للدراسة...

تحليل الدراسات السابقة

استعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بمتغيراته، وتم تصنيفها تصنيفاً منطقياً إلى ثلاثة محاور: دراسات تناولت الذكاء الاصطناعي، وأخرى تناولت الرشاقة الاستراتيجية، وثالثة تناولت الجداريات الرقمية. ويُحسب له تضمين دراسات ميدانية حديثة (٢٠٢١-٢٠٢٣) في البيئة العربية، مما يُضفي حداثة وتكاملاً على المراجعة النظرية.

وقد تميز العرض بالتفاعلية، حيث لم يقتصر على التلخيص، بل أبرز أوجه التشابه والاختلاف، وسلط الضوء على الثغرات البحثية التي انطلقت منها دراسته، مما يدل على وعي نقدي متقدم وفهم لتقنيات تحليل الأدبيات.

فرضيات الدراسة

صاغ الباحث فروضًا اختبارية دقيقة وقابلة للقياس، منها فروض مباشرة (بين الذكاء الاصطناعي والرشاقة الاستراتيجية)، وأخرى غير مباشرة (عبر وسيط الجدارات الرقمية).

وقد ارتبطت الفروض ارتباطًا وثيقًا مع عنوان الدراسة وأسئلتها وأهدافها، حيث تم اشتقاقها بناءً على العلاقات المفترضة في الإطار النظري.

واتبعت الصياغة نمطًا إحصائيًا واضحًا يعكس معرفة بمنهجيات تحليل المسار واختبار تأثير المتغيرات الوسيطة، ما يبرز قدرة الباحث على الربط بين النظرية والتطبيق العملي...

منهجية الدراسة

اتبع الباحث منهجًا كميًا وصفيًا تحليليًا، مناسبًا لطبيعة المشكلة وطموحاتها التفسيرية. تم اختيار العينة باستخدام الأسلوب العشوائي الاحتمالي من مجتمع العاملين بالجامعات الخاصة المصرية، وبلغ حجمها ٣٩٧ مفردة، وهو حجم كافٍ إحصائيًا لإجراء تحليل الوسطة.

أداة جمع البيانات تمثلت في استبانة محكمة، وتم قياس الثبات والصدق بدرجة احترافية.

وتضمن التحليل الإحصائي استخدام نماذج المسار وتحليل العلاقات الوسيطة، وهو اختيار منهجي يعكس إدراك الباحث لأهمية استخدام أساليب تحليل متقدمة لاكتشاف التأثيرات المركبة.

تفسير النتائج

تضمنت النتائج دلالات إحصائية قوية تؤكد وجود علاقات ذات دلالة بين الذكاء الاصطناعي بأبعاده

والرشاقة الاستراتيجية، ووجود دور وسيط معنوي للجداريات الرقمية.

وقد ناقش الباحث هذه النتائج في ضوء الأدبيات السابقة، مبرزاً مواضع الاتفاق والاختلاف، ومعللاً

الأسباب المحتملة.

كما ربط النتائج بأهداف الدراسة وفرضياتها، وأثبت تحقق معظم الأهداف البحثية، ما يدل على نجاح

الدراسة في تحقيق غاياتها التفسيرية والتحليلية، ويؤكد صدق النموذج المفاهيمي المقترح..

.

..

التوصيات

اختتم الباحث دراسته بجملة من التوصيات التطبيقية المهمة، شملت:

ضرورة تطوير سياسات تدريب الجدارات الرقمية داخل الموارد البشرية الجامعية.

تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتسريع عمليات اتخاذ القرار وتحقيق الرشاقة.

تحسين البنية التحتية الرقمية في الجامعات الخاصة لدعم التحول الذكي في الإدارة.

كما اقترح مسارات بحثية مستقبلية، من أبرزها دراسة العلاقة في بيئات تنظيمية أخرى (مثل الشركات

الصناعية أو الحكومية)، أو اختبار متغيرات وسيطة إضافية مثل "التحول الرقمي المؤسسي" أو

"القيادة الرقمية"، ما يعكس اتساع أفق الباحث واستعداده لمراكمة المعرفة في هذا الحقل..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

